خاطب عمرو بن سعد امير الجيش وقال ما هذا الرأى المعكوس وما هذا العمل الذى تشمئز منه النفوس وباى وجه
تلقى رسول الله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فسكت ابن سعد ورجع الحر الى محل اقامته عاضا على يديه
من ندامة فلم يلبث الا وانفصل من عسكر اهل الشقا واتصل بحرب اهل التقى ووافقه على ذلك اخوه
مصعب وابنه ومولاه ولم يسيا فاخذ بعد الاستئذان يحارب العدوان ويقاتل اهل الفساد
والطغيان فسمع بذلك عمرو بن سعد فجعل يحتال لجلبه ورجوعه المحربه وانى له ذلك فقاتل وقتل
كثيرا منهم الى ان طعنه قسور بن كنانه وهوانيا طعنه فوقعا جميعا ونادى الحر يا ابن رسول الله ادركنى فوصل
الحسين اليه فرآه وقد اغمى عليه فاخذه واتى به الى عسكره وجعل رأسه فى حجره فافاق وقال متبسما
للحسين ارضيت عنى فقال له رضيت عنك رضى الله عنك فتوفى رحمه الله تعالى ثم اخذه اخوه مصعب
يقاتل الى ان قتل ثم برز ابنه فان الولد الحر يقتدى بابائه الغر فقاتل وقتل ثم مولاه كذلك رحمهم الله تعالى
ودفنو فى موضع من ارض كربلا على بعد مسافة من مرقد الحسين واشتهر بعد فى الحر الشهيد وزهير
بن حسان وعبد الله بن عمرو وبرير بن حصين الهمدانى وبن عمه عبد الله بن جابر ووهب بن عبد الله
وعمرو بن خالد وابنه خالد بن عمرو وسعد بن حنظله وعمر بن عبد الله وحماد بن انس ووقاص بن مالك
وشريح بن عبد الله ومسلم بن عوسجه وابنه وهلال بن نافع وفى نسخه بن رافع وعبد الرحمن بن عبد الله
المزنى ويحيى بن عبد الله المازنى وعبد الرحمن بن عروه الغفارى ومالك بن انس المالكى وعمرو بن المطاع
وقيس بن منبه فكل واحد من هولاء قاتل وقتل كثيرا من الاعداء فقتل وعزم الى دار البقاء وبعد هولاء
برز عتبه بن وقاص فوبخهم اولا وقال ما افسد ذريتكم وما اضل عقولكم ثم اخذ يقاتلهم فقتل
وقتل وحمزة مولا ابى ذر الغفارى ويزيد بن مهاجر وانيس بن معقل وعابس بن شبيب وحجاج
ابن مسروق وسيف بن الحرث وعبد من الترك وكان حافظا للقرآن وحبيب بن مظاهر وحنظله
ابن سعد ويزيد بن زياد وسعد بن عبد الله وجناده بن الحارث وابنه عمرو وابن ابى مره الغفارى الانصارى
نبرزوا واحدا واحدا فقتلوا وقتلوا ومحمد بن المقداد وعبد الله بن ابى دجانه وهما برزا جميعا وبعضهم
ستته من موالى الحسين وخدمه وهم سعد وقيس وعمرو وعنطبه وحماد واسعد فبعد ان قاتلوا وقتلوا
فازت ارواحهم الثمانيه بابواب الجنة الثمانيه وعباس بن شبيب وجعفر وكان مؤذنا فى العسكر ومالك

ابن

بن عبيد فبرزوا وبارزوا وللدرجات العالية احرزوا ثم بعد هولاء الكرام آل النبوة من آل الحسين واقاربه
الفخام فبرز عبد الله بن عقيل واخوه عبد الرحمن اخوا مسلم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الطيار بن ابى طالب
واخوه وعون بن عوف فقاتلوا ثم قتلوا ثم برز عبد الله بن حسن بن على رضى الله عنهم ماذونا من عمه
الحسين وكان اكبر اولاد الحسن فقتل مائة وثمانين رجلا منهم ثم قتل ثم برز اخوه قاسم بن الحسن
وقد كان شمس سماء الحسن والجمال وزهر رياض اللطافة والدلال فقتل منهم كثيرا ثم طعنوه سبعا
وعشرين طعنة ولم يزل يقاتل مع تلك الجروح الى ان ضربه شيث بن سنان النخعى على كتفه فوقع من فرسه
ونادى يا عماه ادركنى فسمعه الحسين فلم يتمالك نفسه فشق صفوف العدو ودخل المعركة واخذه
وفيه بقية رمق الى الخيام ثم برز ابوبكر بن على ماذونا من اخيه وبعد ان اذاق كثيرا منهم كؤوس الفناء
ذاق زلال الشهادة بايدى ساق البقاء ثم برز ماذونا عمر بن على فارسل كثيرا الى الجحيم الى ان فاز
بالنعيم المقيم ثم برز كذلك عثمان بن على يحمل على العدى ويلقيهم الردى فقتل والى الجنان سلك
فالقتدى ثم برز عون بن على وقتل ما قتل وفاز بالشهادة ذلك البطل ثم برز عبد الله بن على
يجول ويفرق جمع العدو ويصول فقتل منهم ما شائه الله واراده ثم فاز بسعادة الشهادة ثم برز
عباس بن على وجعل يناديهم وينصحهم ويدعوهم الى الرشاد وينذرهم عما هم عليه من الظلم والفساد
ويلتمس منهم شربة ماء لاهل بيت الاصطفاء فكادت الحجارة تلين بتلك الدعوة وما لانت قلوبهم
فهى اشد قسوة فرجع خائبا الى الخيام فرأى اهلها تستغيث من العطش والاوام فاخذ
اداوى وقربات وتوجه الى طلب الماء الى الفرات ومعه محمد بن انس فملأها ماء وهم بالرجوع
وانعكس واذا بالموذين لمنع الوصول الى الامام المبذول احاطوا بهما وقاتلوهما الى ان قتلوهما
ثم برز على الاكبر بن الحسين فقتل كثيرا من الاعادى اولى الريب فطعن فى مواضع متعدده من بدنه
فوقع من فرسه فاخذه ابوه الحسين وفيه بقية نفسه وطاف به الى الخيام فطارت روحه الكريمه
الى رياض دار السلام ولما انتصف النهار واشتد الحر والتهب من حرارة البعد والجر
وكان للحسين ولد صغير موسوم بعبد الله وقيل بعلى الاصغر لم يكن له رضع الثدى من شدة
العطش ذلك البر فاخذه الحسين بيده وقال لهم هب ان فينا التقصير فما بال هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)